مفهوم الإحالة وعناصرها وأنواعها

دراسة نظرية وتطبيقية

إعداد الباحث

عارف بن عايض عويض الحربي

باحث دكتوراه بكلية اللغة العربية

جامعة الملك عبد العزيز – المملكة العربية السعودية

مفهوم الإحالة وعناصرها وأنواعها
دراسة نظرية وتطبيقية

عارف بن عايض عويض الحربي
قسم اللغويات، كلية اللغة العربية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية
البريد الإلكتروني:Aref٢٤٢٨@hotmail.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث ظاهرة الإحالة في اللغة العربية، وهي إحدى أهم الوسائل اللغوية التي تسهم في تحقيق التماسك النصي. يهدف البحث إلى دراسة مفهوم الإحالة وتطوره في الدراسات اللغوية، وتحديد عناصرها الأساسية، وتصنيف أنواعها المختلفة. كما يسعى إلى تحليل دور الإحالة في تحقيق الاتساق والانسجام داخل النصوص.

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الإطار النظري للإحالة، مع استخدام المنهج التطبيقي لتحليل نماذج نصية مختارة. يتكون البحث من خمسة مباحث رئيسية تغطي مفهوم الإحالة وتطوره، وعناصرها، وأنواعها، بالإضافة إلى تحليل تطبيقي للإحالة في نص أدبي ونص علمي مختارين.

توصل البحث إلى عدة نتائج أهمها: أن الإحالة تلعب دوراً محورياً في بناء النص وتحقيق تماسكه، وأن هناك تنوعاً كبيراً في أنواع الإحالة وآليات عملها داخل النصوص المختلفة. كما أظهر التحليل التطبيقي اختلاف استخدام الإحالة بين النصوص الأدبية والعلمية، حيث تميل النصوص العلمية إلى استخدام إحالات أكثر دقة وتحديداً.

يوصي البحث بضرورة إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول الإحالة في مختلف أنواع النصوص العربية، وتطوير أدوات تحليلية لدراسة الإحالة في

السياقات الرقمية والوسائط المتعددة. كما يقترح البحث دمج دراسة الإحالة في مناهج تعليم اللغة العربية لتحسين مهارات الكتابة والفهم لدى الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الإحالة، التماسك النصي، اللسانيات النصية، تحليل الخطاب، النحو العربي، الاتساق، الانسجام، اللغويات التطبيقية.

The concept of referral, its elements and types Theoretical and applied study

Arif bin Ayed Awaid Al Harbi
Department of Linguistics, College of Arabic Language, King Abdulaziz University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: Aref2428@hotmail.com

Abstract:

This research examines the phenomenon of reference in the Arabic language, one of the most important linguistic means contributing to textual cohesion. The study aims to investigate the concept of reference and its development in linguistic studies, identify its essential elements, and classify its various types. It also seeks to analyze the role of reference in achieving coherence and consistency within texts.

The research employs a descriptive-analytical approach to study the theoretical framework of reference, along with an applied methodology to analyze selected textual samples. The study consists of five main sections covering the concept of reference and its development, its elements, types, and an applied analysis of reference in selected literary and scientific texts.

The research concludes that reference plays a pivotal role in text construction and achieving cohesion, and that there is a great diversity in the types of reference and their mechanisms within different texts. The applied analysis also revealed differences in the use of reference between literary and scientific texts, with scientific texts tending to use more precise and specific references.

The study recommends conducting more applied research on reference in various types of Arabic texts and developing analytical tools to study reference in digital contexts and multimedia. It also suggests integrating the study of reference

into Arabic language teaching curricula to improve students' writing and comprehension skills.

Keywords: Reference, Textual Cohesion, Text Linguistics, Discourse Analysis, Arabic Grammar, Coherence, Consistency, Applied Linguistics.

المقدمة

تعد الإحالة من أهم الظواهر اللغوية التي تساهم في تماسك النص وترابطه. فهي تمثل العلاقة بين العناصر اللغوية داخل النص، حيث تحيل بعض العناصر إلى عناصر أخرى لتفسيرها وفهم معناها. تلعب الإحالة دوراً محورياً في تحقيق الاتساق والانسجام النصي، مما يسهل على القارئ فهم النص وإدراك مقاصده.

تطور مفهوم الإحالة عبر الزمن، بدءاً من الدراسات النحوية التقليدية وصولًا إلى اللسانيات الحديثة ونظريات تحليل الخطاب. وقد أولى الباحثون في مجال اللغويات النصية اهتماماً كبيراً بدراسة الإحالة، نظراً لدورها الفعال في بناء النص وتفسيره.

تكمن أهمية الإحالة في قدرتها على ربط أجزاء النص وتحقيق التماسك بين عناصره، مما يسهم في تسهيل عملية الفهم والإدراك لدى المتلقي. كما تساعد الإحالة في اختصار الكلام وتجنب التكرار غير الضروري، مما يؤدي إلى إنتاج نص متماسك ومتناسق.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة شاملة ومعمقة لمفهوم الإحالة وعناصرها وأنواعها، وتحليل دورها في تحقيق التماسك النصي، مع التركيز على تطبيق هذه المفاهيم على نصوص مختارة لفهم آليات عملها بشكل عملي.

تساؤلات البحث:

- ما المقصود بالإحالة في الدراسات اللغوية الحديثة؟
- ما هي العناصر الأساسية للإحالة؟
- ما هي أنواع الإحالة وكيف يمكن تصنيفها؟
- كيف تساهم الإحالة في تحقيق التماسك النصي؟
- ما هي الآليات التي تعمل بها الإحالة في النصوص المختلفة؟

أهمية البحث:

- تقديم دراسة شاملة ومتعمقة لمفهوم الإحالة وأنواعها.
- إبراز دور الإحالة في تحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي.
- المساهمة في تطوير أدوات تحليل النصوص من خلال فهم آليات الإحالة.
- تقديم نموذج تطبيقي لتحليل الإحالة في نصوص مختارة.

أهداف البحث:

- تحديد مفهوم الإحالة وتطوره في الدراسات اللغوية.
- تصنيف أنواع الإحالة وتحليل خصائصها.
- دراسة العلاقة بين الإحالة والتماسك النصي.
- تطبيق نظريات الإحالة على نصوص مختارة لفهم آليات عملها.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: دراسة الإحالة من حيث المفهوم والعناصر والأنواع.
- الحدود الزمانية: الدراسات اللغوية الحديثة حتى وقت إعداد البحث.
- الحدود المكانية: الدراسات العربية والغربية في مجال الإحالة.

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة مفهوم الإحالة وأنواعها، مع استخدام المنهج التطبيقي لتحليل نماذج نصية مختارة.

هيكل البحث:

- **المبحث الأول:** مفهوم الإحالة وتطوره
- **المبحث الثاني:** عناصر الإحالة
- **المبحث الثالث:** أنواع الإحالة
- **المبحث الرابع:** نماذج تطبيقية للإحالة

الخاتمة: النتائج والتوصيات

المبحث الأول

مفهوم الإحالة لغة واصطلاحاً

تُعتبر الإحالة ظاهرة لغوية بارزة ومنتشرة في مختلف النصوص، حيث تساهم في تحقيق التماسك والترابط بين عناصر الخطاب. فهي تتواجد في معظم الجمل والنصوص، إذ تعمل أدواتها كجسور تربط بين أجزاء النص وتتحكم في الرسالة المنقولة، مما يدفع المتلقي للتنقل عبر فضاء النص. وتعدها بعض الدراسات من الوسائل التي تسهم في تحقيق الكفاءة النصية، والتي تُعرف بأنها "صياغة أكبر كمية من المعلومات بأقل قدر من الوسائل".(١)

وتتجلى أهمية الإحالة ليس فقط كمصطلح نقدي حديث، بل أيضاً في وجود إشارات لها في التراث النقدي القديم. فالكاتب أو القارئ يثبت مرجعاً في ذهنه للنص أو الخطاب، ثم يربط الإحالات اللاحقة بتصوره الذهني وليس بالصياغة الأصلية في النص(٢).

وترتبط الإحالة بتقديم معلومات جديدة بشكل جزئي، مما يساعد في تنظيم الفكرة الرئيسية للنص. كما أن استرجاع المعنى عن طريق الإحالة يحقق الاقتصاد اللغوي والثبات المعنوي، حيث تختصر الوحدات الإحالية العناصر المحال إليها، محققة بذلك مبدأ الدقة الدلالية.(٣)

وبهذا يتضح أن الإحالة من أهم الروابط القادرة على إنشاء جسور تواصل كبرى بين أجزاء النص المتباعدة وربطها بشكل واضح(٤).

ونظراً لأهميتها باعتبارها "أكثر وسائل الربط شيوعاً"(٥)، اخترتها عنواناً لبحثي وأفردت لها فصلاً مستقلاً لتتبع نشأتها وتطورها حتى أصبحت ظاهرة لغوية قائمة بذاتها. ومن المهم أولاً تتبع جذورها في المعاجم اللغوية العربية القديمة.

---

(١) النص والخطاب والإجراء ٢٢٩.
(٢) تحليل الخطاب ٢٢٠.
(٣) الإحالة في نحو النص ٥٢٥.
(٤) الإحالة في نحو النص ٥٢٤.
(٥) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ٧٦.

الإحالة في اللغة:

وردت مادة (ح و ل) في العديد من المعاجم اللغوية القديمة، وتدور حول معنى الإقبال على الشيء والميل إليه. فقد أوردها ابن منظور في لسان العرب بمعاني متعددة، منها التحول من شيء إلى آخر، ومرور حول كامل، وصب الماء، والإقامة لمدة عام، وإفساد الكلام(١).

وذكرها الفيروزآبادي في القاموس المحيط بمعنى التحول، مستشهداً بحديث نبوي عن دخول الجنة لمن أحال، أي أسلم وتحول من الكفر إلى الإسلام.(٢)كما أوردها بمعنى الميل والإقبال على الشيء.(٣)

أما ابن فارس في مقاييس اللغة، فيرى أن أصل الكلمة يدل على التحرك في دور، مرتبطاً بمفهوم العام الذي يدور(٤).

وفي تاج العروس للزبيدي، وردت بمعنى التحول من حال إلى حال(٥) .

وأوردها الأزهري في تهذيب اللغة بمعاني التحول والتغيير ومطالبة الشيء بالحيلة، إضافة إلى معنى الحاجز أو الفاصل بين شيئين.(٦)

وهكذا يتضح أن المعنى اللغوي للإحالة يدور حول مفاهيم الإقبال والميل والتحول والتغيير، كما ذكرها العلماء اللغويون في معاجمهم. وسنحاول لاحقاً المقاربة بين هذا المعنى اللغوي والمفهوم الاصطلاحي عند العلماء المحدثين العرب والنصيين الغربيين الذين اهتموا بدراسة الإحالة.

الإحالة عند علماء اللغة النصي:

يتضح من العرض السابق أن الإحالة، رغم قدم أصولها، قد اكتسبت مفهوماً جديداً ومتسعاً في استخدامها وتطبيقاتها عند علماء اللغة النصيين. ونظراً لعدم

(١) لسان العرب (ح و ل) ١٨٤/١١.
(٢) قاموس المحيط (ح و ل) ١٠١٥.
(٣) قاموس المحيط (ح و ل) ١٠١٥.
(٤) مقاييس اللغة (ح و ل) ١٢١/٢.
(٥) تاج العروس (ح و ل) ٣٦٦/٢٨.
(٦) تهذيب اللغة (ح و ل) ٥/ ١٥٧ .

وجود إجماع على تعريف محدد، سنستعرض آراء العلماء لاستخلاص مفهوم اصطلاحي مناسب.

يرى هاليداي ورقية حسن أن الإحالة علاقة دلالية تخضع لقيود دلالية وليس نحوية، مشترطين تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه .[١]

بينما يعرفها دي بوجراند بأنها العلاقات بين العبارات والعناصر الخارجية التي تشير إليها في النص[٢].

ويصف ميرفي الإحالة بأنها تركيب لغوي يشير إلى جزء مذكور صراحة أو ضمناً في النص السابق[٣]، في حين يراها براون ويول عملاً يقوم به المتكلم أو الكاتب[٤]. ويؤكد جون لاينز على العلاقة الإحالية بين الأسماء والمسميات[٥].

ويعتبر سيمون ديك الإحالة فعلاً تداولياً تعاونياً بين المتكلم والمخاطب[٦]، مؤكداً على دور المتكلم في منح التعبير دلالة إحالية [٧].

ويرى جرايس أن الإحالة تهدف إلى تمكين المخاطب من التعرف على المقصود[٨]. ويقدم بوهوميل ياليك تعريفاً مبسطاً للإحالة باعتبارها أي تعبير لغوي يرتبط بتعبير آخر في النص[٩]، بينما يوضح كلماير العلاقة بين العنصر اللغوي وصيغ الإحالة.[١٠]

---

(١) لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب) ١٧.
(٢) النص والخطاب والإجراء٣٢٠.
(٣) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٧٤.
(٤) تحليل الخطاب ٣٦ .
(٥) تحليل الخطاب ٣٦ .
(٦) بنية الخطاب من الجملة إلى النص ١٤٥.
(7) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٧٥.
(٨) بنية الخطاب من الجملة إلى النص ١٤٦.
(٩) تحليل الخطاب ٣٦.
(١٠) علم لغة النص نحو آفاق جديدة ٢١١.

أما العلماء العرب المعاصرون، فقد اهتموا بالإحالة كرابط مهم في تماسك النص. يعرفها الأزهر الزناد بأنها ألفاظ تعود على عناصر أخرى في الخطاب[١]، ويراها أحمد عفيفي علاقة معنوية بين الألفاظ وما تشير إليه[٢].

ويعرف تمام حسان الإحالة بأنها إشارة عنصر لاحق إلى عنصر سابق في النص[٣]، أو إشارة الدال على المدلول[٤]، ويحدد وسائل تحقيقها[٥]. ويصف محمد خطابي الإحالة بوجود عناصر لغوية تحتاج إلى عناصر أخرى للتأويل[٦].

وقد قدم أنس فجال تعريفاً شاملاً للإحالة، معتبراً إياها عملية معنوية ينشئها المتكلم في ذهن المخاطب، تهدف إلى الاقتصاد اللفظي وربط أجزاء النص، مما يحقق الاستمرارية والتماسك[٧]، ويعد تعريف أنس فجال الأقرب والأوضح لمصطلح الإحالة، حيث يقدم مفهوماً شاملاً بألفاظ موجزة وواضحة، مبرزاً أهمية الإحالة في تحقيق التماسك النصي وترابط أجزائه.

إشارات القدماء للإحالة:

إن المتتبع لتراثنا العربي القديم يجد أن علماءنا أدركوا منذ زمن بعيد أهمية الإحالة، رغم عدم تخصيصهم لها مصطلحاً مستقلًا كما نراه اليوم في الدراسات النصية الحديثة.

وفيما أعلم، فإن أول من قدم تصوراً للكلام المحال هو سيبويه (ت١٨٠هـ)، حيث استخدم لفظ الإحالة بمعنى المستحيل في كتابه "الكتاب"، الذي يعد مرجعاً أساسياً للباحثين في الضوابط اللغوية الصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية. وقد أوضح ذلك المعنى بقوله: "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة، فمنه مستقيم

(١) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ٨٢ – ٨٣ .
(٢) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٨.
(٣) الإحالة في نحو النص ١٢ – ١٣ .
(٤) اجتهادات لغوية ١٥٥.
(٥) اجتهادات لغوية ٥٣.
(٦) البيان في روائع القرآن ٢٢٩.
(٧) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٨٠.

حسن ومحال ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب، فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غداً، وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غداً وسآتيك أمس، وأما المستقيم الكذب قولك: حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه، وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك: قد زيداً رأيت وكي زيد يأتيك وأشباه هذا، وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس"(١).

ويتضح أن سيبويه اكتفى بهذه الإشارة للإحالة دون وضع مفهوم خاص بها، لكنها تطورت وازدادت وضوحاً عند اللغويين والبلاغيين والنحويين اللاحقين.

فقد أشار المبرد (ت٢٨٥هـ) إلى مفهوم الإحالة من خلال تناوله للعلاقة بين المبتدأ والخبر، موضحاً أنهما يشيران إلى الشيء نفسه: "فالخبر هو المبتدأ في المعنى، فإن كانا مختلفين يجب أن يكون في الخبر ذكر، فإن لم يكن على أحد هذين الوجهين فهو محال، ونظير ذلك: زيد يذهب غلامه، وزيد أبوه قائم، ولو قلت زيد قام عمر لم يجز، لأنك ذكرت اسماً، ولم تخبر عنه بشيء، إنما أخبرت عن غيره، بمعنى خلو جملة الخبر من ضمير أو رابط يعود على المبتدأ"(٢).

أما ابن رشيق (ت٤٦٣هـ) فقد أورد إشارة موجزة عن الإحالة في كتابه "العمدة" قائلًا: "ومن التضمين ما يحيل الشاعر فيه إحالة ويشير به إشارة، فيأتي به وكأنه نظم الأخبار أو شبيه به، فهذا النوع من أبعد التضمينات كلها، وأقلها وجوداً، وذلك نحو قول أبي تمام:

لَعمرُو مَعَ الرّمضَاءِ والنّارُ تَلتَظِي ... أرَقُّ وأحْفَى مِنْكَ في ساعةِ الكَرْبِ

أراد البيت المضروب به المثل:

(١) الكتاب ٢٥/١.
(٢) المقتضب ١٢٨/٤.

المُسْتجيرُ بعمْرٍو عندَ كُرْبتِهِ ... كالمُسْتَجيرِ مِنَ الرّمْضَاءِ بالنّارِ[١].

ثم جاء عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) الذي برزت عنده فكرة التناسق بدقة من خلال نظرية النظم، والتي كان لها دور مهم في إبراز أهمية الإحالة عبر دراسته للروابط بين الجمل المكونة للنصوص المختلفة. وقد قال في كتابه "دلائل الإعجاز": "اعلم أن لك في (الذي) علماً كثيراً وأسراراً جمة، وخفايا إذا بحثت عنها وتصورتها اطلعت على فوائد تؤنس النفس، وتثلج الصدر، بما يفضي بك إليه من اليقين، ويؤديه إليك من حسن التبيين، والوجه في ذلك أن تتأمل عبارات لهم فيه: لم وضع ولأي عرض اجتلب، وأشياء وصفوه بها. فمن ذلك قولهم: إن الذي اجتلب ليكون وصلة إلى وصف المعارف بالجمل، كما اجتلب (ذو) ليتوصل به إلى الوصف بأسماء الأجناس، يعنون بذلك أنك تقول: (مررت بزيد) الذي أبوه منطلق والرجل الذي كان عندنا أمس، فتجدك قد توصلت (بالذي) إلى أن أبنت زيداً من غيره، بالجملة التي هو قولك (أبوه منطلق)، ولولا (الذي) لم تصل إلى ذلك[٢]".

وقد أشار ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) إلى أهمية الضمير في الربط بين أجزاء الجمل في كتابه "شرح المفصل" قائلًا: "إن المضمر في الغائب يبين بما قبله وهو المظهر الذي يعود عليه المضمر نحو قولك: (زيد مررت به)، والمبهم الذي هو اسم الإشارة يفسر بما بعده كقولك: (هذا الرجل الثوب)".[٣]

كما أوضح الرضي (ت٦٨٦هـ) في كتابه "شرح الرضي لكافية ابن الحاجب" أهمية العلاقة بين الضمير ومرجعه في سياق حديثه عن جملة الخبر: "إنما احتاجت (الجملة) إلى ضمير، لأن الضمير في الأصل كلام مستقل، فإذا قصدت جعلها جزء

(١) العمدة ٨٨/٢.
(٢) دلائل الإعجاز ١٩٩/١.
(٣) شرح المفصل ٣٤٨/٣.

الكلام فلا بد من رابطة تربطها بالجزء الآخر، وتلك الرابطة هي الضمير إذ هو الموضوع لمثل هذا الغرض".[١]

وذكر الخطيب القزويني (ت٧٣٩هـ) أهمية الموصولات في الربط بين الجمل لأغراض متعددة في كتابه "الإيضاح في علوم البلاغة" قائلًا: "فإما لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة، كقولك: (الذي كان معنا أمس رجل عالم)، وإما لاستهجان التصريح بالاسم، وإما لزيادة التقرير، نحو قوله تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ﴾ [٢]، فإنه مسوق لتنزيه يوسف عليه السلام عن الفحشاء والمذكور أدل عليه من امرأة العزيز وغيره، وإما للتفخيم كقوله تعالى: ﴿فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ۝٧٨﴾[٣].[٤]

وبعد عرضنا لأهم الإشارات للإحالة في التراث العربي القديم، الذي لا يمكن حصره، يمكننا القول: إن ما ذكرناه من أقوال وإشارات القدماء يدل بوضوح على شيوع هذا المفهوم في الدرس اللغوي قديماً، وأن تناولهم له يقارب ما اصطلح عليه المحدثون وسموه بالإحالة. ويتجلى لنا "مدى ما تمتع به النقاد والبلاغيون العرب القدامى من وعي وفطنة، عندما تنبهوا مبكراً إلى أهمية السياق لفهم المعنى، فيما أطلقوا عليه مقتضى الحال أو المقام وبما يتفق مع كثير من ملاحظات اللسانيين المعاصرين"(٥). رغم أننا أشرنا سابقًا إلى عدم الاتفاق على مصطلح أو معنى محدد له عند العلماء النصيين المحدثين.

(١) شرح الرضي لكافية ابن الحاجب ٢٣٨/١.
(٢) سورة يوسف الآية: ٢٣.
(٣) سورة طه الآية: ٧٨.
(٤) الإيضاح في علوم البلاغة ١٤/٢.
(٥) علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ٢٦٦.

المبحث الثاني

عناصر الإحالة

يعد الترابط بين المفردات اللغوية داخل النص من أهم الأسس لفهم المعاني والدلالات الواردة فيه، حيث تتضافر مجموعة من العناصر اللغوية وغير اللغوية في تجسيد الإحالة. ولعل "من القضايا التي شغلت كل من اهتم بالنشاط الفكري عند الإنسان من الفلاسفة والمناطقة وعلماء النفس، وشغلت كذلك كل من اهتم بالنشاط اللغوي عنده من النحاة والبلاغيين وعلماء اللسان، بمختلف فروعه وغيرهم، قضية الإشارة والإحالة في الكلام، وهي ظاهرة تقع في أساس كل منظومة فكرية، فاللغة نفسها نظام إحالي، إذ يحيل على ما هو غير اللغة، وهي نفسها تشتمل على نوعين من العناصر: إشارية وإحالية، وهما وجهان لابد من النظر فيهما عند دراسة الدلالة اللغوية، إذ هما أساسها".(١)

ويتضح من ذلك أن للإحالة نوعين من العناصر يمثلان قطبيها وهما: العناصر الإشارية والعناصر الإحالية، وسوف نتحدث عنهما بشيء من التفصيل فيما يلي:

العناصر الإشارية:

إن العناصر الإشارية لا يرتبط فهمها بغيرها، بل إن لها معنى قائماً بذاته، فهي وحدات معجمية ذات معنى لا يعتمد على غيره. وقد عرفها الأزهر الزناد بقوله: "كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو إشارة أولية لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة فيمثل العنصر الإشاري معلماً لذاته، لا يقوم فهمه وإدراكه على غيره، وتمثل العناصر الإشارية فيه جملة الذوات التي تكون العناصر الأساسية الدنيا في عالم الخطاب، وتتصل هذه الذوات مباشرة بالمقام دون توسط عناصر إحالية أخرى فهي ترتبط بالحقل الإشاري ارتباطاً آنياً محدوداً مباشراً لا يتجاوز ملابسات التلفظ التي يتقاسمها طرفا التواصل وهي في ذلك تقابل العناصر الإحالية التي ترتبط بالسابق

(١) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٥.

وما يتعلق به من ملابسات"[١]. كما تعرف أنها "تلك الوحدات اللغوية التي تحيل مباشرة على شيء في الخارج".[٢]

ومن ذلك يتضح لنا أن العنصر الإشاري "يمثل معلماً لذاته، لا يقوم فهمه أو إدراكه على غيره، ويمكنه الاستغناء عما يفسره"[٣]. كما أنه يشير "إلى ذات أو موقع أو زمن، إشارة أولية، لا تتعلق بإشارة أخرى سابقة أو لاحقة، كإشارة الأسماء إلى مسمياتها".[٤]

وتكون العناصر الإشارية "موجودة إما داخل النص أو خارجه من كلمات أو عبارات أو دلالات، وتفيد معرفة الإنسان بالنص وفهمه في الوصول إلى المحال إليه"[٥].

وقد قسم الأزهر الزناد العناصر الإشارية قسمين رئيسيين هما:

القسم الأول: العناصر الإشارية اللغوية:

وهي التي "تجمع العناصر الإشارية الواردة في النص أي التي تتوفر في عالم النص الداخلي، وهي قسمان:

١ -**عامل:** يذكر مرة أولى ثم يحال عليه بمضمر، أو بلفظه مرة أو أكثر في غضون النص، فهو عامل إذ يحكم مكوناً أو عدداً من المكونات فهو يفسرها، وهو بدوره ينقسم إلى قسمين هما:

أ- **عنصر إشاري معجمي:** يتمثل في وحدة معجمية مفردة يحال عليها.

ب- **عنصر إشاري نصي:** يتمثل في مقطع أو جزء من نص، يحال عليه بعنصر إحالي نصي.

٢ -**غير عامل:** فهو الذي يذكر مرة واحدة في النص ولا يحال عليه، إذ لا يحكم مكوناً آخر بعده أو قبله باعتماد عامل الإحالة"[٦].

---

(١) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٦.
(٢) أصول تحليل الخطاب ٩٦٤/٢.
(٣) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٨٣.
(٤) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٨٣.
(٥) الإحالة في نحو النص ١٦.
(٦) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١٢٨.

القسم الثاني: العناصر الإشارية غير اللغوية:

وهي التي "تجمع كل عنصر إشاري يتوفر ما يعود عليه في الملفوظ والمقام الحسي هاهنا دور أساسي في الربط بين المضمر الوارد في النص والمفسر الذي يرتبط به والموجود خارج النص"(١).

ونخلص إلى أن العناصر الإشارية لا يرتبط فهمها بغيرها، وإنما لها معنى يتجدد من ذاتها، فهي وحدات معجمية ذات معنى، يتضح موقعها في الكلام بالنظر إلى موقع الذات ككل.

العناصر الإحالية:

أما العنصر الإحالي كما عرفه الأزهر الزناد فهو "كل مكون يحتاج في فهمه إلى مكون آخر يفسره، وهو يمثل أبسط عنصر في بنية النص الإحالية"(٢).

وهي "ألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب، وقد يطلق عليها أشباه الكلمات أو الألفاظ الكنائية"(٣). وشرط وجودها "النص وتقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما، وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وتتميز بالإحالة على المدى البعيد"(٤).

وقد قسم الأزهر الزناد "العناصر الإحالية إلى قسمين هما:

القسم الأول: عنصر إحالي معجمي: يعود على مكون مفسر له يدل على ذات أو مفهوم مجرد، وعدد العناصر الإحالية المعجمية كبير في المعجم، ونظامه محكم في عمله، فإحصاء الضمائر، وأسماء الإشارة، وعلامات المطابقة والموصولات الاسمية، وكذلك الإحكام الموجود في نظام كل واحد منها وفي النظام الذي يجمعها في اللغة (النحو) يثبتان ذلك، فهي عناصر ضرورية في كل ملفوظ.

(١) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١٣٠.
(٢) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١٣٢.
(٣) اتساق النص في سورة الكهف ٢٠.
(٤) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٨.

القسم الثاني: عنصر إحالي نصي: يعود مكون مفسر له يمثل مقطعاً من النص، وعددها محدود في المعجم، ثم إن اللغة لم تخصها بنظام تركيبي يحكم استعمالها، وإنما تجري جريان الأسماء الصريحة فيها، ولكنها تتميز من حيث الدلالة عن تلك الأسماء بفراغها، وهي في ذلك توافق المضمرات فلا يتحدد محتواها إلا إذا ربطت بما يفسرها، فهي مضمرات ولكن مفسرها لا يكون إلا مقطعاً من ملفوظ، وهي في هذا أخص منها، إذ يمكن أن يعود الضمير "أو أحد المضمرات" على مقطع من الملفوظ"(١).

ومن ذلك يتضح أن العنصر الإحالي هو "ما لا يحيل على شيء في الخارج مباشرة، وإنما يحيل على عنصر إشاري متقدم عليه، أو متأخر عنه، ويفسره ويراقبه وتتم بواسطته الإحالة على شيء في الخارج"(٢).

ويمكننا القول أن الإحالة تقوم على علاقة قوية بين عنصرين أساسيين هما: العناصر الإشارية والعناصر الإحالية. فالعنصر الإشاري يجب وروده مع العنصر المحيل وذلك "ليجيز وجود المحيل، ويشكلان معاً بنية الإحالة التي تقابل بينهما بصورة ظاهرة أو ضمنية يتأسس عليها ترابط النص وتماسكه وانسجامه"(٣)، ويمكن التفريق بينهما من خلال سياق النص الذي تقع فيه "فعالم الإشارة غالباً ما يحدد بأنه (خارج النص)، أي: العالم غير اللغوي الذي نطلق عليه السياق، في حين أن عالم الإحالة يحدد بأنه (داخل الكلام)، أي: العالم اللغوي الذي نطلق عليه النص"(٤).

ونخلص أنه لا يمكننا فهم الخطاب إلا بتآزر العنصرين الإشاري والإحالي فلا يكون لوجود أحدهما فقط قيمة بل لابد من وجودهما معاً ليكون لكل منهما دوره في إيضاح وإزالة الغموض عن النص.

---

(١) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً)١٣٢.
(٢) أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ٩٦٤/٢.
(٣) دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ١٠١.
(٤) الإحالة و أثرها في تماسك النص في القصص القرآني ١٨٥.

المبحث الثالث

أنواع الإحالة

تعد الإحالة وسيلة أساسية للاتساق النصي، حيث تشكل شبكة من العلاقات بين عناصر النص المتباعدة، مما يؤدي إلى انسجام وترابط أجزائه المختلفة.(١)

الإحالة علاقة دلالية لا تخضع لقيود نحوية، لكنها تتطلب تطابق الخصائص الدلالية بين العنصر المحيل والمحال إليه.(٢)

قد تكون الإحالة داخل النص أو خارجه. الداخلية تشير إلى عناصر لغوية في النص نفسه، سواء قبلها أو بعدها. أما الخارجية فتشير إلى عناصر خارج النص، مما يعكس العلاقة بين اللغة والسياق الاجتماعي والثقافي.(٣)

تنقسم الإحالة إلى نوعين رئيسيين: الداخلية والخارجية. سنتناول كل نوع بالتفصيل:

الإحالة الداخلية: تحدث داخل النص وتسمى أيضاً الإحالة النصية. تساهم بشكل مباشر في اتساق النص وترابطه، مما جعلها محور اهتمام الباحثين في الدراسات النصية(٤).

هي إحالة على العناصر اللغوية في النص، سواء كانت سابقة أو لاحقة(٥). تشكل علاقات مرجعية داخل النص، إما بالرجوع لما سبق أو بالإشارة لما سيأتي.(٦)

---

(١) ظواهر تركيبية في (مقابسات) أبي حيان التوحيدي: دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة ٢٥٥.
(٢) لسانيات النص ١٧.
(٣) الإحالة في نحو النص ٤٠.
(٤) لسانيات النص ١٧.
(٥) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٨.
(٦) علم اللغة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ٤٠/١.

تعد الأكثر شيوعاً في النصوص المختلفة لأنها تحقق ترابط النص وتسلسله المنطقي، حيث تشكل ضمائر الإحالة النصية سلسلة من الحلقات التي تبني النص.(١)

تنقسم الإحالة الداخلية إلى قسمين أساسيين:

أولاً- الإحالة القبلية:

هي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، حيث تستخدم كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة كلمات سابقة(٢). تعود على مفسر سبق التلفظ به (٣).

تعتبر الأكثر استخداماً في النصوص، حيث يأتي المرجع متقدماً على اللفظ الكنائي. يشير روبرت دي بوجراند إلى أن تأخر الألفاظ الكنائية عن مراجعها أكثر احتمالاً من تقدمها، مما يسهل على المتلقي ربط اللفظ الكنائي بمرجعه دون جهد كبير(٤).

لتحديد مرجع الإحالة، يجب العودة للوراء حيث ذُكر المحال إليه. هذا نوع من الربط القبلي بين أجزاء النص. الضمائر قد تكون غامضة، لذا يجب وجود مفسر يزيل هذا الغموض.

ضمائر المتكلم والمخاطب يفسرها حضور الذات، بينما تحتاج ضمائر الغائب لألفاظ سابقة تدل عليها. يقول ابن مالك: "لما كان ضمير الحاضر مفسراً لمشاهدة تقارنه، ولم يكن لضمير الغائب مشاهدة تقارنه جعلوا تقديم مفسره خلفاً عما فاته من مقارنة المشاهدة(٥)".

(١) اتساق النص في سورة الكهف ٧١.
(٢) علم اللغة بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية ١/ ٣٨-٣٩.
(3) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٩-١١٨.
(٤) الإحالة في نحو النص ٤٢.
(٥) شرح التسهيل ١٥٦/١.

هذا يجعل القارئ متشوقاً لإتمام المعنى وفهم الفكرة، مما يحقق الترابط بين الجمل. يوضح ياسين فوزي عوامل التماسك النصي التي تحققها الإحالة القبلية: "تسهم الإحالات الداخلية القبلية في تحقيق التماسك النصي من خلال الوحدة الإحالية بين المحيل والمحال عليه، والامتداد الإحالي الذي يسهم في الوحدة الموضوعية"(١).

ثانياً- الإحالة البعدية:

هي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري لاحق في النص، مثل ضمير الشأن في العربية(٢).

يسميها علماء النص بالمرجعية اللاحقة. تجبر المتلقي على الانتظار لمعرفة المرجع الذي ترتبط به المعلومات في الجمل ذات العنصر الإحالي المبهم.(٣)

يعتبرها بعض الباحثين من أصعب أنواع الإحالة، حيث يظل اللفظ الكنائي غير محدد حتى تأتي العبارة المشاركة له في الإحالة(٤).

يرى كلاوس برينكر أن الربط النصي بالإحالة إلى مذكور لاحق يثير تشوق القارئ وتوقعه لمعلومة جديدة، مما يفسر استخدامها في النصوص الأدبية والصحفية(٥).

يصفها د. أحمد عفيفي بأنها "سلاح ذو حدين"، فقد تجعل المتلقي متحفزاً أو تقلل من دقة متابعته، مما قد يتطلب إعادة قراءة النص(٦).

الإحالة البعدية لا تمنع انسجام النص ولا تؤثر سلباً على المعنى. تتطلب من القارئ البحث عن أواصر العنصر الإشاري الغائب في النص، مما يقوي خيط الخطاب ويكثف المعنى.

---

(١) الإحالة في النص القرآني ١٣٩.
(٢) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٩.
(٣) الإحالة في النص القرآني ١٤٢.
(٤) التحليل اللغوي للنص ٧٩.
(٥) الإحالة في نحو النص ٤٣.
(٦) النص والخطاب والإجراء٣٢٨.

يؤكد علماء اللغة النصيون على ضرورة عدم ترك مسافة كبيرة بين اللفظ المحيل والمحال إليه في كلا النوعين لتجنب إرهاق القارئ. يقول روبرت دي بوجراند: "من الصعب الحفاظ على الترابط بين عناصر متباعدة أو غير مؤكدة الهوية".(١)

قرب المسافة عامل إيجابي في الإحالة، حيث يسهل التحديد الدلالي ويمنع الإحالات المشتركة.(٢)

يتضح مما سبق أهمية الإحالة الداخلية بنوعيها في ترابط النص وتماسكه وزيادة فاعلية الترابط الدلالي داخل النصوص المختلفة.

الإحالة الخارجية: تكون خارج النص وتسمى أيضاً الإحالة المقامية. تعتمد على السياق. يعرفها الأزهر الزناد بأنها "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي"(٣).

تعود فيها الكائنات لغير مذكور وإلى أمور تستنبط من الموقف، لا من عبارات في النص نفسه.(٤)

تؤدي إلى توسيع دلالة النص، مما يفتح المجال للتأويل وتعدد القراءات. قد تضيف وضوحاً دلالياً أو تؤدي إلى التشتت إذا خرج النص عن فهم المتلقي(٥).

يجب على القارئ الالتفات خارج النص للتعرف على المحال إليه، مما يتطلب تفاعلاً بين المتلقي والنص وربطه بالموقف الخارجي(٦).

يؤكد علماء اللغة النصي على أهمية السياق في فهم مرجعية الضمير في الإحالة الخارجية. دورها يتعدى الشكل إلى الدلالة، مساهمةً في تكوين النص.

---

(١) الإحالة في نحو النص ٤٣.
(٢) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٩.
(٣) النص والخطاب والإجراء ٣٣٢.
(٤) اتساق النص في سورة الكهف ٦٨.
(٥) الإحالة في نحو النص ٤٨.
(٦) سورة هود (دراسة في نحو النص) ٧٤.

تلعب الإحالة المقامية دوراً مهماً كالإحالة النصية في تماسك أجزاء النص. يساعد سياق الموقف المتلقي على فهم النص بصورة قريبة من قصد منشئه(١).

يرى د. محمد الخطابي أنه لا يمكن تساوي الإحالة النصية مع المقامية في عملية الربط، لكنه يؤكد أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص بربط اللغة بسياق المقام.(٢)

يعلق د. أحمد عفيفي أن الإحالة المقامية لا تسهم بشكل مباشر في الربط، بينما تقوم الإحالة النصية بدور فعال في خلق النص واتساقه.(٣)

نخلص إلى أن الإحالة الخارجية تعمل على تكوين النص ودعم أفكاره وتوضيحها وإثرائها لارتباطها بسياق المقام الخارجي، لكن عملها في اتساق النص ليس مباشراً.

يتضح مما سبق أن الإحالة بنوعيها تعمل على اتساق النص وانسجامه وربط أجزائه. الإحالة المقامية تربط النص بعالمه الأوسع، بينما الإحالة النصية أكثر استعمالاً وفاعلية في الربط داخل النص الواحد(٤).

تعد الإحالة الوسيلة الأكثر قدرة على إيجاد تماسك وترابط وصنع وحدة نصية، لأنها تجمع بين الترابط الرصفي والمفهومي. تشغل عقل المتلقي بالبحث عن مرجع الأداة، سواء في أجزاء النص السابقة أو اللاحقة أو في السياق والمقام الخارجي(٥). بذلك، تثبت الإحالة أهميتها في العلاقات داخل النص وخارجه، مما يجعل أجزاءه مترابطة ومشكلة كلاً موحداً ومميزاً كوحدة دلالية.

(١) لسانيات النص ١٧.
(٢) الإحالة في نحو النص ٥١.
(٣) الإحالة في نحو النص ٥١.
(٤) اتساق النص في سورة الكهف ٦٩.
(٥) الإحالة في نحو النص ٦٠.

المبحث الرابع

نماذج تطبيقية للإحالة

-النموذج الأول: عَنْ عُمَرَ ﷺ أَيْضًا قَالَ:" بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ. حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ . فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنْ الْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قَالَ: صَدَقْتَ . فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِيمَانِ. قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاَللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ الْإِحْسَانِ. قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ السَّاعَةِ. قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنْ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْنَا مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟. قَلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ "(١).

بعد استقراء الحديث النبوي الشريف يتضح لنا احتواؤه على تسعة عشر ضميراً, تتنوع مرجعيتها ما بين المخاطب والغيبة, ويمكن توضيحها من خلال الجدول التالي:

(١) الأربعين النووية ٤-٥.

أولاً- ضمائر المخاطب:

ضمائر المخاطب (المحال)	موقع ضمائر المخاطب الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)
أنت في قوله(تشه)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
أنت في قوله(تقيم)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
أنت في قوله(تؤتي)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
أنت في قوله(تصوم)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
أنت في قوله(تحج)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
التاء في قوله(استطعت)	ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل	جبريل
أنت في قوله(تؤمن)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
أنت في قوله(تعبد)	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت)	جبريل
الكاف في قوله(كأنك)	ضمير متصل مبني على الفتح في محل نصب اسم كأن	جبريل
أنت في	الفاعل: ضمير مستتر وجوبا	جبريل

قوله(تراه)	تقديره (أنت)	

باستقراء الجدول السابق يتبين أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو " ضمير المخاطب (وعليه فإن الإحالة هنا) إحالة ما هو خارج اللغة, وهي إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي "[1]

وهو يتضح في إحالة الضمائر (أنت, و الكاف, والتاء) إلى جبريل عليه السلام, إحالة خارجية لأن مرجعيتها جميعاً خارجية غير موجودة في النص.

ثانياً- ضمائر الغيبة:

ضمائر الغيبة (المحال)	موقع ضمائر الغيبة الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)	موقع مراجع الضمائر الإعرابية
الهاء في قوله (إليه)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر	البيت	مفعول به منصوب بالفتحة
الهاء في قوله (ملائكته)	ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه	الملائكة	اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف
الهاء في قوله (كتبه)	ضمير متصل مبني على السكون في محل	الكتب	اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف

(١) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٩.

	جر مضاف إليه		
الهاء في قوله (رسله)	ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه	الرسل	اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف
الهاء في قوله (خيره)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه	القدر	اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف
الهاء في قوله (شره)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه	القدر	اسم مجرور بالكسرة وهو مضاف
الهاء في قوله (تراه)	ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به	" الله "	مفعول به منصوب بالفتحة
الهاء في قوله (فإنه)	ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب اسم إن	" الله "	مفعول به منصوب بالفتحة
"ها" في قوله (عنها)	ضمير متصل مبني على	الساعة	اسم مجرور بالكسرة

	السكون في محل نصب مفعول به		
"واو الجماعة"في قوله (يتطاولون)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	رعاء الشاء	رعاء: صفة ثانية منصوبة بالفتحة وهي مضاف الشاء: مضاف إليه مجرور بالكسرة

من الجدول السابق يتضح لنا أن الإحالة في الضمائر السابقة (الهاء, و واو الجماعة) إحالة داخلية, لأن هذه الضمائر تعود إلى (البيت, والملائكة, والكتب, والرسل, والقدر, و لفظ الجلالة, والساعة, ورعاء الشاء)الواردة داخل النص.

الإحالة في النص:

ونستنتج مما عرضناه سابقاً للإحالة بالضمائر ما يأتي:

– تنوع الضمائر بين الخطاب والغيبة.

– مرجع الضمائر في الحديث النبوي الشريف يتنوع بين (جبريل, والبيت, والملائكة, والكتب, والرسل, والقدر, و لفظ الجلالة, والساعة, ورعاء الشاء) .

– تتنوع موقعيه الضمائر بين (الفاعل, و اسم كأن, و المفعول به, و اسم إن, والمجرور بحرف الجر, و المجرور بالإضافة).

– ضمائر الخطاب: إحالتها خارجية لأن مرجعيتها خارج النص.

– ضمائر الغيبة: إحالتها داخلية, لأن مرجعيتها داخل النص.

دور الإحالة في التماسك النصي:

لقد أدت الإحالات إلى ترابط عناصر النص وتماسكها على أساس نظم الجملة مما يؤدي إلى فهم مقصود الرسول ﷺ لدى المتلقي.

-ومنه كذلك: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدْ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"(١).

بعد استقراء الحديث النبوي الشريف يتبين لنا احتواؤه على عشرة ضمائر, تعود مرجعيتها إلى ضمائر الغيبة فقط, ويمكن تمثيلها في الجدول الآتي:

اولاً-ضمائر الغيبة:

ضمائر الغيبة (المحال)	موقع ضمائر الغيبة الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)	موقع مراجع الضمائر الإعرابية
الهاء في قوله (يعلمهنّ)	ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به	المشتبهات	صفة مرفوعة بالضمة
الهاء في قوله (اتقى)	الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره(هو)	الناس	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة
الهاء في قوله (دينه)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر	الناس	اسم مجرور وعلامة جره

(١) الأربعين النووية ٧-٨.

	بالإضافة		الكسرة
الهاء في قوله (عرضه)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بالإضافة	الناس	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة
الهاء في قوله (وقع)	الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره(هو)	الناس	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة
الهاء في قوله (يرتع)	الفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره(هو)	الراعي	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة

ضمائر الغيبة (المحال)	موقع ضمائر الغيبة الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)	موقع مراجع الضمائر الإعرابية
الهاء في قوله (فيه)	ضمير مبني على الكسر في محل جر	الحمى	مضاف إليه مجرور بالكسرة المقدرة
الهاء في قوله (محارمه)	ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة	لفظ الجلالة (الله)	مضاف إليه مجرور بالكسرة

الهاء في قوله (كله)	ضمير مبني على الضم في محل جر بالإضافة	الجسد	اسم مجرور وعلامة جره الكسرة
هي	ضمير مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ	القلب	خبر مرفوع بالضمة

الإحالة في النص:

ومن خلال استقراء الجدول السابق يتضح لنا أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو(ضمير الغيبة), وعليه فإن الإحالة تكون إحالة داخلية قبلية وبعدية لأن "شرط وجودها هو النص, وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في المقام, وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر"(١).

ويجدر بنا الإشارة إلى أن جميع الضمائر السابقة تحيل إلى سابق أي إحالة داخلية قبلية "ربطت بين الجملة الواردة فيها والجملة السابقة لها من خلال عودها إلى المحال إليه "(٢), ما عدا (هي) فإنها تحيل إلى لاحق أي أنها إحالة داخلية بعدية حيث جاء المحال إليه (القلب) بعد الضمير المحال (هي).

ونستنتج من توضيحنا للإحالة بضمائر الغيبة ما يأتي:

– مرجع الضمائر في الحديث النبوي الشريف تتنوع بين (المشتبهات, والناس, والراعي, والحمى, ولفظ الجلالة الله, والجسد, والقلب).

– موقعية الضمائر الإعرابية في نص الحديث الشريف تنوعت بين (مفعول به, و الفاعلية, و جر بالإضافة, و مبتدأ).

(١) نحو النص ١١٦.
(٢) الإحالة و أثرها في تماسك النص القرآني دراسة تطبيقية على بعض الشواهد القرآنية ٩٣.

– موقعية المراجع الإعرابية في نص الحديث الشريف تنوعت بين(الصفة, والاسم المجرور, و الإضافة, والخبر).

– مرجعية ضمائر الغيبة داخلية, لأنها تحيل داخل النص.

– نوع الإحالة في النص داخلية قبلية وبعدية.

دور الإحالة في التماسك النصي:

ونخلص إلى أن جميع الإحالات الداخلية بنوعيها القبلية والبعدية كان لها الأثر العظيم في تماسك نص الحديث النبوي الشريف وترابطه.

–ومنه كذلك: عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "الدِّينُ النَّصِيحَةُ. قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ "(١).

بعد استقراء الحديث النبوي الشريف يتضح لنا ما يأتي:

احتواؤه على أربعة ضمائر رابطة, تتنوع مرجعيتها ما بين المتكلم و الغيبة ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

أولاً– ضمائر المتكلم:

ضمائر المتكلم (المحال)	موقع ضمائر المتكلم الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)
(نا المتكلمين) في قوله (قلنا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	الصحابة

(١) الأربعين النووية ٨.

ومن الجدول يتبين لنا أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو (ضمير المتكلم) متمثلاً في (نا المتكلمين) الضمير المتصل في قوله (قلنا) وهي إحالة خارجية, لأنها تحيل إلى كائن خارج النص وهو (الصحابة) .

ثانياً- ضمائر الغيبة:

ضمائر الغيبة (المحال)	موقع ضمائر الغيبة الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)	موقع مراجع الضمائر الإعرابية
الهاء في قوله (كتابه)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه	(الله)	اسم مجرور بحرف الجر
الهاء في قوله (رسوله)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه	(الله)	اسم مجرور بحرف الجر
الهاء في قوله (عامتهم)	ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه	المسلمين	مضاف عليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم

بعد استقراء الجدول السابق يتبين لنا أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو (ضمير الغيبة) متمثلاً في الضمير المتصل وهي (الهاء) في قوله:

(كتابه, ورسوله, وعامتهم) ويتضح لنا أنها إحالة داخلية قبلية لأن مرجع كل ضمير موجود داخل النص وهو (لفظ الجلالة الله, والمسلمين), والإحالة هنا لها دور بارز في إحداث الترابط والتماسك بين الجمل.

الإحالة في النص:

ونستنتج مما سبق ما يلي:

- تنوعت الضمائر بين المتكلم و الغيبة.
- المرجع الذي عاد إليه ضمير المتكلم هو (الصحابة).
- المرجع التي عادت إليه ضمائر الغيبة تنوعت بين كل من (لفظ الجلالة الله, والمسلمين).
- موقع ضمير المتكلم الإعرابي هي: (الفاعلية).
- موقع ضمائر الغيبة الإعرابي هو: (الجر بالإضافة).
- موقع مرجع ضمائر الغيبة الإعرابي تنوعت بين: (الجر بحرف الجر, والجر بالإضافة).
- الإحالة في النص تنوعت بين داخلية في (ضمائر الغيبة) وخارجية في (ضمير المتكلم).

دور الإحالة في التماسك النصي:

أسهمت الإحالات في تحقيق التماسك النصي وترابطه, وهذا بدوره يساعد على فهم مقصد الرسول ﷺ لدى القارئ.

-ومنه كذلك: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: " أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ؛ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى"(١) .

(١) الأربعين النووية ٨-٩.

بعد استقراء الحديث النبوي الشريف يتبين لنا ما يأتي:

احتواء الحديث على أحد عشر ضميراً, تتنوع مرجعيتها ما بين المتكلم و الغيبة ويمكن تمثيلها في الجدول التالي:

أولاً- ضمائر المتكلم:

ضمائر المتكلم (المحال)	موقع ضمائر المتكلم الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)
التاء في قوله (أمرت)	تاء الفاعل ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل	الرسول ﷺ
(أنا) في قوله (أقاتل)	الفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (أنا)	الرسول ﷺ
الياء في قوله (منّي)	ضمير متصل مبني على السكون في محل جر	الرسول ﷺ

من الجدول السابق يتبين لنا أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو (ضمير المتكلم) متمثلاً في:

أن (التاء) في قوله : (أمرت), و (الياء) في قوله (منّي) والضمير المستتر (أنا) في الفعل (أقاتل) وهي إحالة خارجية لأنها تتجه إلى العناصر الإحالية خارج النص وتعود إلى الرسولﷺ

ثانياً- ضمائر الغيبة:

ضمائر الغيبة (المحال)	موقع ضمائر الغيبة الإعرابية	مرجع الضمائر المقدرة (المحال إليه)	موقع مراجع الضمائر الإعرابية
واو الجماعة في قوله (يشهدوا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
واو الجماعة في قوله (يقيموا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
واو الجماعة في قوله (يؤتوا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
واو الجماعة في قوله (فعلوا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
واو الجماعة		الناس	مفعول به

في قوله (عصموا)	ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل		منصوب بالفتحة
الهاء في قوله (دماءهم)	ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
الهاء في قوله (أموالهم)	ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة
الهاء في قوله (حسابهم)	ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه	الناس	مفعول به منصوب بالفتحة

من الجدول السابق يتبين لنا أن العنصر الإحالي في الحديث النبوي الشريف هو (ضمير الغيبة) متمثلاً في الضمير المتصل (واو الجماعة) في قوله (يشهدوا, ويقيموا, ويؤتوا, وفعلوا, وعصموا), و(الهاء) في قوله (دماءهم, وأموالهم, وحسابهم), وهي جميعها تدل على الإحالة الداخلية القبلية حيث أنها تحيل إلى (الناس), فيكون مرجع هذه الضمائر داخلية والإحالة فيها سابقة لأنها " تعود على مفسر سبق التلفظ به " .«(١)»

(1) نسيج النص(بحث ما يكون به الملفوظ نصاً) ١١٨.

الإحالة في النص:

ونستنتج مما سبق ما يلي:

- تنوعت الضمائر بين المتكلم و الغيبة.
- المرجع الذي عادت إليه ضمائر المتكلم هو (الرسول صلى الله عليه وسلم).
- المرجع الذي عادت إليه ضمائر الغيبة هو (الناس).
- موقع ضمائر المتكلم الإعرابي هو (الفاعلية).
- موقع ضمائر الغيبة الإعرابي تنوعت بين (الفاعلية, والمفعول به, والجر بالإضافة).
- موقع مرجع ضمائر الغيبة الإعرابي هو (المفعول به).

دور الإحالة في التماسك النصي:

الإحالة في نص الحديث النبوي الشريف تنوعت بين الإحالة الداخلية إلى سابق في (ضمائر الغيبة) و الإحالة الخارجية في (ضمائر المتكلم), وقد أدت هذه الإحالات إلى ترابط النص النبوي الشريف وتماسكه لأنها " تؤسس لقراءة البنية العميقة للنصوص, بجعل الأجزاء متماسكة و متآلفة وتعمل على نقل الجمل من حالة التجريد إلى حيز الاستعمال, ثم تكشف بنية النص عن طريق الإرجاع و الإعادة من خلال أنواع الضمائر و الألفاظ الفارغة معجمياً, فكل ذلك يصب في خانة الكفاءة النصية بما فيها مبدأ التماسك "[1].

(١) الربط وأثره في التماسك النص ٤٨.

الخاتمة

في ختام هذا البحث، يتضح لنا الدور المحوري الذي تلعبه الإحالة في بناء النصوص وتحقيق تماسكها. لقد استعرضنا مفهوم الإحالة وتطوره في الدراسات اللغوية، وحددنا عناصرها الأساسية، وصنفنا أنواعها المختلفة. كما قمنا بتحليل دورها في تحقيق الاتساق والانسجام داخل النصوص، مع التطبيق العملي على نماذج من النصوص الأدبية والعلمية .

لقد أظهرت دراستنا أن الإحالة ليست مجرد أداة لغوية بسيطة، بل هي آلية معقدة تتفاعل مع مستويات متعددة من اللغة – النحوية والدلالية والتداولية. كما أبرزت الدراسة الاختلافات في استخدام الإحالة بين النصوص الأدبية والعلمية، مما يعكس خصوصية كل نوع من أنواع النصوص وأهدافه التواصلية.

إن فهمنا العميق لآليات الإحالة وكيفية عملها في النصوص المختلفة يفتح آفاقًا جديدة في مجالات متعددة، بدءًا من تحسين مهارات الكتابة والفهم، مرورًا بتطوير تقنيات معالجة اللغة الطبيعية، وصولًا إلى تعميق فهمنا للعمليات المعرفية المرتبطة باللغة. وفي ضوء هذه الدراسة، يمكننا الآن استخلاص مجموعة من النتائج المهمة والتوصيات التي نأمل أن تسهم في تطوير البحث اللغوي وتطبيقاته العملية.

النتائج:

١. تلعب الإحالة دورًا محوريًا في تحقيق التماسك النصي والانسجام الدلالي، مما يسهم في تسهيل عملية الفهم والإدراك لدى المتلقي.

٢. تتنوع أنواع الإحالة وآليات عملها بين النصوص الأدبية والعلمية، حيث تظهر النصوص الأدبية مرونة أكبر في استخدام الإحالات الإبداعية والمجازية.

٣. تميل النصوص العلمية إلى استخدام إحالات أكثر دقة وتحديدًا مقارنة بالنصوص الأدبية، مما يعكس طبيعة الخطاب العلمي القائم على الوضوح والدقة.

٤. تساهم الإحالة في اختصار الكلام وتجنب التكرار غير الضروري في النصوص، مما يؤدي إلى زيادة كفاءة التواصل اللغوي.

٥. يرتبط فهم الإحالة ارتباطًا وثيقًا بالسياق اللغوي والثقافي للنص، مما يؤكد أهمية دراسة الإحالة في إطار السياق الثقافي والاجتماعي للغة.

٦. تختلف استراتيجيات استخدام الإحالة باختلاف نوع النص وهدفه، مما يتطلب من الكاتب وعياً بهذه الاختلافات لتحقيق التواصل الفعال.

٧. تلعب الإحالة دوراً مهماً في بناء الحبكة السردية في النصوص الأدبية، حيث تساعد في ربط الأحداث والشخصيات عبر النص.

٨. تساهم الإحالة في تحقيق الاقتصاد اللغوي، وهو مبدأ أساسي في التواصل الفعال، من خلال تقليل الحاجة إلى تكرار المعلومات.

٩. تظهر الإحالة تفاعلاً معقداً بين المستويات النحوية والدلالية والتداولية للغة، مما يؤكد أهميتها في الدراسات اللغوية الشاملة.

١٠. تختلف أنماط الإحالة وكثافتها باختلاف الأجناس الأدبية والخطابات العلمية، مما يعكس خصوصية كل نوع من أنواع النصوص.

١١. تؤثر الإحالة بشكل كبير على عملية فهم النص واستيعابه، حيث تساعد القارئ على بناء تمثيل ذهني متماسك للمعلومات الواردة في النص.

١٢. تظهر الدراسة أهمية الوعي بآليات الإحالة في تحسين مهارات الكتابة والتحرير، خاصة في مجال الكتابة الأكاديمية والصحفية.

التوصيات:

١. إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول الإحالة في مختلف أنواع النصوص العربية، بما في ذلك النصوص الإعلامية والسياسية والقانونية.

٢. تطوير أدوات تحليلية متقدمة لدراسة الإحالة في السياقات الرقمية والوسائط المتعددة، مع الاهتمام بتحليل الإحالة في منصات التواصل الاجتماعي والمدونات الإلكترونية.

٣. دمج دراسة الإحالة في مناهج تعليم اللغة العربية على مختلف المستويات التعليمية، مع التركيز على تطوير مهارات الطلاب في استخدام الإحالة بشكل فعال في الكتابة والفهم.

٤. توسيع نطاق البحث ليشمل دراسة الإحالة في اللهجات العربية المختلفة، مع التركيز على كيفية تأثير الاختلافات اللهجية على آليات الإحالة.

٥. إجراء دراسات مقارنة للإحالة بين اللغة العربية واللغات الأخرى، خاصة اللغات السامية، لتطوير أساليب الترجمة وفهم الخصائص المشتركة والمميزة للإحالة في اللغة العربية.

٦. تطوير برامج حاسوبية متخصصة لتحليل الإحالة في النصوص العربية، مما يساعد في أتمتة عملية تحليل النصوص وتحسين تقنيات معالجة اللغة الطبيعية.

٧. إنشاء قاعدة بيانات شاملة لأنماط الإحالة في اللغة العربية، تغطي مختلف العصور الأدبية والأنواع النصية، لتكون مرجعاً للباحثين والدارسين.

٨. تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية للكتاب والصحفيين والمترجمين حول استخدام الإحالة بفعالية في الكتابة المهنية.

٩. إجراء دراسات طولية لتتبع تطور استخدام الإحالة في اللغة العربية عبر العصور المختلفة، مما يسهم في فهم التطور التاريخي للغة.

١٠.تشجيع البحوث البينية التي تربط بين دراسة الإحالة وعلوم أخرى مثل علم النفس اللغوي وعلوم الحاسوب، لفهم أعمق لآليات معالجة الإحالة ذهنياً وحاسوبياً.

١١- تطوير مقاييس كمية لتقييم جودة استخدام الإحالة في النصوص، مما يساعد في تحسين جودة الكتابة وتقييمها بشكل موضوعي.

١٢.إنشاء مركز بحثي متخصص في دراسات الإحالة والتماسك النصي في اللغة العربية، يجمع الباحثين من مختلف التخصصات اللغوية والحاسوبية.

فهرس المصادر والمراجع

-اتساق النص في سورة الكهف، المؤلف: د. فريد عوض حيدر، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.

-اجتهادات لغوية، المؤلف: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

-اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية، المؤلف: د. محمد الشاوش، المؤسسة العربية للتوزيع، تونس، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.

-الإحالة في النص القرآني، المؤلف: ياسين بني ياسين، رسالة ماجستير جامعة اليرموك، ٢٠٠٦م.

-الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني، المؤلف: أنس محمود فجال، رسالة جامعية (دكتوراه في اللسانيات)، (صنعاء، اليمن)، كلية اللغات، قسم اللغة العربية والترجمة، ٢٠٠٩م.

- الأربعين النووية, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, دار طويق للنشر والتوزيع، القاهرة, الطبعة الرابعة، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.

-الإيضاح في علوم البلاغة، المؤلف: محمد القزويني، تحقيق: محمد خفاجي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثالثة.

-البيان في روائع القرآن دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، المؤلف: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

-التحليل اللغوي للنص: مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، المؤلف: كلاوس برينكر، ترجمة: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م.

-العمدة في محاسن الشعر وآدابه، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٠١ه-١٩٨١م.

-القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تحقيق: مكتبة التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمد نعيم، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.

-الكتاب، المؤلف:سيبويه، تحقيق: عبدالسلام هارون،الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ه.

-المقتضب، المؤلف: المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق، وزارة الأوقاف، القاهرة، ١٣٩٩ه.

-النص والخطاب والإجراء، المؤلف: روبرت بو جراند، ترجمة: د. تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٨ه-٢٠٠٧م.

-بنية الخطاب من الجملة إلى النص، المؤلف: أحمد المتوكل، دار الإيمان، الرباط، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م.

-تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

-تحليل الخطاب، المؤلف: ح. ب. براون، ترجمة وتحقيق: محمد لطفي الزلطنى، منير التركي، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٩٩٤م.

-تهذيب اللغة، المؤلف: لأبي منصور محمد الأزهري، تحقيق: د. عبد السلام هارون، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

-دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، المؤلف: د. سعيد بحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

-دلائل الإعجاز، المؤلف: عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: د. محمد رضوان الداية و د. فايز الداية، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨ م.

-سورة هود دراسة فى نحو النص، المؤلف: عادل مناع، رسالة ماجستير بكلية التربية، جامعة عين شمس، ٢٠٠٨م.

-شرح التسهيل، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الله ابن مالك، تحقيق: عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي، هجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

-شرح الرضي على الكافية، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الأستراباذي، تحقيق: يوسف حسن، جامعة قاريونس، ١٩٧٨م.

-شرح المفصل، المؤلف: موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدمه: إميل يعقوب، دار الكتب العالمية، بيروت، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م.

-ظواهر تركيبية في مقابسات أبي حيان التوحيدي: دراسة في العلاقة بين البنية والدلالة، المؤلف: د. سعيد بحيري، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ه-٢٠٠٦م.

-علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، المؤلف: د. هادي نهر، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.

-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، المؤلف: د.صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.

-علم لغة النص (نحو آفاق جديدة)، ترجمة: د. سعيد حسن بحري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٧م.

-لسان العرب، المؤلف: جمال الدين ابن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤ه.

-لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المؤلف: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٦م.

-مقاييس اللغة، المؤلف: أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٠ه-١٩٩٩م.

-نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، المؤلف: د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

-نسيج النص: بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المؤلف: د، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

-الاتساق في الإنجليزية. هاليداي، مايكل ورقية حسن. ترجمة حسن البحيري، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.

-أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية. الشاوش، محمد. جامعة منوبة، تونس، ٢٠٠١.

-علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق. الفقي، صبحي إبراهيم. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٠.

-لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. خطابي، محمد. المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٩١.

-اللغة العربية معناها ومبناها. حسان، تمام. عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.

-نحو النص: اتجاه جديد في الدرس النحوي. عفيفي، أحمد. مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠١.

-نسيج النص. الزناد، الأزهر. المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣.

-النص والخطاب والإجراء. دي بوجراند، روبرت. ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٨.